وانه
يوقع سواء رفع صفة كقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني
ويرث من آل يعقوب على قراءة الرفع احالا ام استينافا كقوله تعالى
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فانه يحتمل الوجهين فيحتمل الاوجه
كلها قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا
وفي البيت التتميم والايغال **فاشرب** بطاعتك **تسنيم مفجرها**
بفتح الجيم المشددة اي مفجر الفردوس وهو الما المجري من فجرت
الما اجريته والتسنيم عين في الجنة يشرب منها المقربون من
سنمت الشي رفعته سميت به لان شرابها ارفع الشراب في الجنة
ولانها تاتيهم من فوق على ما روي انها تجري في الهواء متسنمة
فتنصب في اوانيهم ويشربون منها ما يريدونه حالة كونه
لا ممتزجا اي مختلطا بغيره وهذا للمقربين **وممتزج**
بغيره وهو للابرار قال تعالى يسقون اي الابرار من رحيق
اي خمر خالصة من الدنس ثم قال ومزاجه اي ما يمزج به
من تسنيم عينا يشرب بها المقربون اي منها او ضمن يشرب
معنى يلتذ وفي الاية التسنيم بقوله عينا الى اخره بنصبه
باعني مقدرا او بالحالية من تسنيم وحاصله انك تجمع
بين اللذتين العجيبتين لذة التسنيم الصرف ولذة التسلي
الممتزج والكلام على ظاهره ويحتمل انه شبه ما يظهر
من معاني التلاوة من المعارف والانوار بالتدبر فانه تنعم
به النفس استحسانا وكمالا بالماء المذكور خالصا
وممتزجا او امر بتقبل تلك المعارف والانوار بقوله
واشرب اي تلق بالقبول فهو استعارة او كناية الخبر
فيعطف على جواب واشرب امرا ما باق على معناه كما تقرر
فيعطف على الامر قبله او بمعنى الخبر فيعطف على جواز
الامر السابق وفي البيت الطباق في لا ممتزجا وممتزج

مدح

١٢

مدح العقل الانبيا اي الذي اتى ما مر من الطاعة
وغيرها من المقامات واجلها معرفة الله التي هي بها
سعادة الدارين والمنتهى لمناجاته وفهم خطابه **هدى**
اي دلالة عن الطريق وهو مفعوله او حال من فاعل اتيه
ومن مفعوله او منهما والعقل لغة المنع ويقال اصطلاحا
بالاشتراك كما قال الغزالي لاربعة معان احدها غريزة
يتهيأ بها لدرك العلوم النظرية فكانه نور يقذفه
في القلب به يستعد لادراك الاشيا ثانيها بعض العلوم
الضرورية ثالثها علوم تستفاد من التجارب بمجاري الاحوال
رابعها انتهاء قوة تلك الغريزة الى ان يعرف عواقب الامور
ويقمع الشهوة الداعية في اللذة العاجلة ويقهرها فالاول ينبغي
ان يكون الاسم لغة واستعمالا لتلك الغريزة وانما اطلق
على العلوم مجازا من حيث انها ثمرته كما يعرف الشي بثمرته
فيقال العلم هو الخشية ورابعها هو مراد الناظم وعبر عن
اولها الامام الرازي بانه غريزة يتبعها العلم بالنظريات
عند سلامة الالات وعرفه الشيخ ابو اسحق الرازي الشيرازي
بانه صفة يميز بها بين الحسن والقبيح وهو معنى قول الشافعي
انه آلة التمييز وعرفه اكثر الحكما بانه جوهر مجرد غير متعلق
بالبدن تعلق التدبير والتصرف وبعضهم بانه جوهر مجرد
عن المادة في ذاته مفارق لها في فعله وهو النفس الناطقة
التي يشير اليها كل واحد بقوله انا عند اكثر الحكما والمعتزلة
وبعضهم ينبعث شعاعه فيه كالسراج في البيت ومحله الدماغ
عند اكثر العلما وبعض الفقها والقلب عند اكثر الفقها
وبعض الحكما ونقل عن الشافعي رضي الله عنه وهو الصحيح قال
الشارح وهو الذي تدل عليه نصوص الشريعة قال تعالى ولكن تعمى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)